

سراقة بن عمرو الانصاري (رضي الله عنه) حياته وإسهاماته في
الجوانب الإدارية والعسكرية في العصر الراشدي

م. : نكتل يوسف محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد لله ذو الفضل والنعم ، الذي رفع الإنسان بالعلم ، فعلمه ما لا يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم ، وعلى آله وصحبه وسلّم وبعد :

فيعدُّ البحثُ في التراجم الإسلامية من الكنوز العلمية التي يغفلُ عنها الكثيرُ من الباحثين ، فهي مَفصَّلًا مُهمًّا من مفاصلِ التاريخ الإسلامي ، وركنًا ركينًا لا يُستغنى عنه ، من خلالِ التعمُّقِ بأغوار الشخصية والاطلاع على مراحلِ حياتها بصورة خاصة والتاريخ الإسلامي بصورة عامة ، على النقيض تمامًا مما تُقدِّمه كتبُ التاريخ العام بالرغم من أهميتها في عملية البحث التاريخي وتغطيتها لقرونٍ طويلةٍ ولكنها تتجاوزُ التفاصيل الدقيقة التي تُركِّزُ عليها كتبُ التراجم .

ومن هنا كان اختياري لموضوع البحث الموسوم : " سراقه بن عمرو الانصاري (رضي الله عنه) حياته وإسهاماته في الجوانب الإدارية والعسكرية في العصر الراشدي " تسليطًا للضوء على حياة الصحابي الجليل الذي كان لها أثرًا بالغًا في الفتوحات الإسلامية في عصر الراشدين ، بالرغم من صمت الكثير من المصادر التاريخية عن حياته الشخصية والاكتفاء بإشاراتٍ بسيطةٍ عنه وعن جهوده في الفتح والدعوة .

تهدفُ الدراسة إلى كشفِ الدورِ الذي لعبه الصحابة الكرام في الفتوحات الإسلامية في شرق بحر الخزر (بحر قزوين) والتي تقع على مقربةٍ من دويلات الاتحاد الروسي الآن ، إذ اجتمع في صعوبة الفتح وعورة تلك المناطق وصعوبة مناخها البارد الثلج ، فضلاً عن بُعدها عن مركز الخلافة في المدينة المنورة ، وقوة وشراسة الأقاليم التي سكنت تلك المناطق.

منهجياً تم تقسيمُ البحثِ الى ثلاثة مباحث ، تناولَ المبحثُ الأولُ النصوصَ الخاصةً بحياته الشخصية من اسم ونسب ونشأة وصفات خلقية فضلاً عن أقوال الصحابة والتابعين والمؤرخين له ، أمّا المبحث الثاني : فعالج جانباً من المهام التي تولها واراته الفقهية فضلاً عما شغله من مناصب في حقبة الراشدين ، في حين كُرسَ الفصلُ الثالثُ والأخيرُ لدراسةِ جهوده العسكرية من فتوحات في شرق بحر الخزر (بحر قزوين) ولا سيّما فتوحاتُ الباب (دريند).

وفي الختام أشكر الله الذي هداني لهذا ، كما أتقدم بالشكر لمن أبدى لي مساعدة في إنجاز هذا البحث واعترف بفضلته ، ولا أدعي الكمال فهو كما يقول الذهبي عزيز وهو لله وحده ، فما كان من صواب فمن الله عزّ وجلّ أصل كل خير ، وما كان من تقصير فمن نفسي القاصرة والخير أردت وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

المبحث الأول:

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه

سراقة بن عمرو أحد الصحابة الذين ، أجمعت المصادر على صحبته غير أنهم لم ينسبوه (١) ، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ونقل عنه ابن حجر في الإصابة ، أنه ذكر في الصحابة ولم ينسب وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة (٢) ، ولكن أحد المؤلفين زعم انه من الانصار من غير ذكر تفاصيل عن قبيلته ، إذ ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسله الى الباب وامره بفتح المنطقة والتوغل فيها (٣) ، غير أن كونه من المراجع المعاصرة وانفراده في هذا ، فضلاً عن عدم ذكره في كتب الاقدمين يضعف من رأيه كونه من الانصار ، وقد لقب بـ ذا النور في أغلب المصادر (٤) ، من غير ذكر سبب هذا اللقب ، ولا يُشك ان من يحمل هذا اللقب خليق بان يكون من المقربين للنبي ومن الذين أمتازوا بالفضائل والمنزلة الكريمة .

ثانياً: نشأته وصفاته الخلقية

يوافق الحديث عن نشأة وصفات سراقة بن عمرو الخلقية ، أغلب مفاصل حياته من حيث الندرة وشح المصادر ، ولكن هذا لا يعني التوقف وطوي هذه الصفحة من سيرته ، إذ يمكننا أن نستخرج من بعض المواقف المختلفة التي تعرض لها في حياته وكيفية التعامل معها بعض صفاته الخلقية .

أول صفاته التي تلفت النظر هي دماثة خلقه ، وكمال منزلته وهو الذي جعله يحضى بلقب ذا النور الذي طغى أحياناً على أسمه الصريح أو تقدمه على أقل تقدير ، ولم يأتي هذا اللقب الرفيع من فراغ ، إنما عكس بصورة لا تقبل الشك قربه من النبي وأستحباب النبي لأخلاقه .

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٥٨٠/٢ ، وينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٤١١/٢ ؛ الصفدي ، الوافي ، ٨٣/١٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣٤/٣ .

(٢) ابن عبد البر ، المصدر نفسه ، ٥٨٠/٢ ؛ ابن حجر ، المصدر نفسه ، ٢٣٥/٤ .

(٣) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، ٢٨٤ .

(٤) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٤١١/٢ ؛ وينظر : الصفدي ، المصدر السابق ، ٨٣/١٥ ؛ ابن حجر ، المصدر السابق ، ٣٤/٣ .

كما تؤكد المواقف التي مر بها والمناطق التي حكمها أو التي وجه لحكمها ، قدراً عالي من الشجاعة تليق بصحابياً جليل ، لاسيما تلك التي تقع في باب الابواب (دريند) (*) والمناطق القريبة منها ، إذ تمتعت هذه المناطق القوقازية بطبيعة جغرافية صعبة تتخللها الوديان والمرتفعات والغابات والأهم الشرسة(°)، وهو ما يتطلب شجاعة فائقة للتعامل مع هذه المناطق وساكنيها .

فضلاً عن الشجاعة فقد أتصف بالحكمة والروية في أقواله وأفعاله ، وهو ما نستشفه من حوار مع حاكم باب الابواب شهريراز عند التفاوض على اتفاق الصلح ووضع الجزية عنهم لقاء مشاركتهم في الحروب الغزوات(¹)، والأستفادة من جهودهم وخبرتهم في ارض القوقاز التي سكنوها .

كما أتصف بتواضعه لله وهي من صفات الجليلة التي تليق بفتح عظيم، إذ نقل الطبري في تاريخ الرسل ما كتبه في اتفاق الصلح ذاكراً عنه ، ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى سراقه بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهريراز وسكان أرمينية والارمن من الامان)) (²)، فهو لم يذكر أنه أمير البلاد أو الحاكم على منطقة باب الابواب بل أكتفى بقوله " عامل أمير المؤمنين " وهو ما يثبت تواضعه وزهده في الدنيا .

كما أتصف بوفائه لمدينته المدينة المنورة وحنينه اليها ، إذ ذكر شعراً خرج عن لسانه أظهر عمق تعلقه فيها ، وإحساسه بالغربة في غيرها ، هذا الإحساس الذي يهون عليه أنه مجاهد في سبيل الله وأن أجره واقع عليه ، وقال في هذا :

ومن يك سائلاً عني فإني ... بأرض لا يواتيها القرار

بباب الترك ذي الأبواب دار ... لها في كل ناحية مغار

(*) باب الابواب : مدينة على البحر وفي وسطها مرسى للسفن وبين هذا المرسى وبين البحر قد بنى على حافتى البحر سدّان حتّى ضاق مدخل السفن وجعل المدخل ملتويًا وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة لا يخرج المركب ولا يدخل الآ بامر وهذان السدّان من صخر ورصاص، وباب الابواب على بحر طبرستان هي مدينة تكون اكبر من اربيل ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة الآ ما يحمل اليهم من النواحي وهي مدينة عليها سور من حجارة وآجر وطين وهي فرضة بحر الخزر من السرير وسائر بلدان الكفر .ينظر ، الأسطخري ، المسالك والممالك للاسطخري أو مسالك الممالك ، ١٨٤ .

(°) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ١٥٨ .

(¹) الطبري ،المصدر نفسه، ٢ / ٥٤٠ .

(²) المصدر نفسه ، ٣ / ٢٣٦ .

ندود جمعهم عما حوينا ... ونقتلهم إذا باح السرار^(٨)،

ثالثاً: أقوال الصحابة والتابعين فيه

أبداً عمر بن الخطاب أعجابه بسراقة عند فتح باب الابواب ، وقد كان يرى أنه لا يفتح لقلعة عددهم وضعف مؤنتهم وكثرة عدوهم ، إذ ذكر ((... وكتب سراقة بالفتح وبالذي وجه فيه هؤلاء نفر إلى عمر بن الخطاب فأتى عمر أمر لم يكن يرى أنه يستتم له على ما خرج عليه في سريح بغير مؤونة وكان فرجاً عظيماً به جند عظيم إنما ينتظر أهل فارس صنيعهم ثم يصنعون الحرب أو يبعثونها))^(٩).

أما عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي لم يقطع بأمر التفاوض مع شهربراز حاكم باب الابواب وأرجأه الى سراقة وقال أن : " ... فوقي رجل قد أظلك فسر إليه فجوزه فسار إلى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقال سراقة قد قبلت ذلك فيمن كان معك على هذا " ^(١٠) لأن عبد الرحمن كان عارفاً لمنزلته معتداً بقيادته .

رابعاً : أقوال المؤرخون وأصحاب التراجم فيه

قال عنه ابن الأثير :

رد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سراقة بن عمرو إلى الباب، وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، وسراقة هو الذي صالح أهل أرمينية، والأرمن على الباب، وكتب إلى عمر بذلك، ومات سراقة هناك، وكان يدعى ذا النور^(١١) .

وقال عنه الصفي في الوافي

^(٨) ياقوت ، ، معجم البلدان ، ٣٥٠/١ . وينظر : النعمان عبد المتعال القاضي ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، ، ١٢٥ .

^(٩) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٣٧/٣ .

^(١٠) الطبري ، المصدر نفسه ، ٥٤٠ / ٢ .

^(١١) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٤١١ / ٢ .

ذُو النُّورِ الصَّحَابِيِّ : سُرَاقَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ذَكَرُوهُ فِي الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَنْسِبُوهُ
فِيهِمْ ، فَتَحَ بَابَ الْاِبْوَابِ وَمَاتَ فِيهَا^(١٢) .

(١٢) الصَّفْدِيُّ ، الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ، ١٥ / ٨٣ .

المبحث الثاني : المهام التي تولها في دولة الراشدين

أولاً : توليه الإدارة في المدن

تمثل إدارة المدن في المناطق النائية في العصر الراشدي مسألة على درجة كبيرة من الخطورة والحساسية ، إذ أن : حداثة التجربة ؛ وبعد الشقة ؛ والطبيعة الجغرافية الصعبة لهذا المناطق ؛ والأهم الشرسة التي تقطنها ، تطلبت ممن يديرها الخبرة والتجربة والدراية والشجاعة لإتمام الإدارة وتواصل الفتوحات وتثبيت حكم الإسلام في تلك البقاع .

لذا فإن اختيار سراقه بن عمرو رضي الله عنه لإدارة باب الابواب وفتحها^(١٣)، يؤكد قدرته على إدارة المدن وشؤونها العامة ، وهو ما يبرر إعتقاد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إدارة هذه المدن ، إذ أن من غير السهولة أن يكلف الفاروق رجلاً في إدارة مثل هذه المنطقة المهمة أن لم يثبت كفاءته .

لقد عمل سراقه بن عمرو على إدارة منطقة باب الابواب بصورة مهنية ، إذ لم تسجل المصادر أي مشكلة خلال فترة أدارته لهذه المنطقة ، فقد ذكرت المصادر أنه توجه مع جيشه لفتح باب الابواب فخرج اليه حاكمها طالباً الامان من عبد الرحمن بن ربيعة أحد قادته فأعطاه الامان وسمع مقالته ، ثم أرجأه الى الالفائد سراقه بن عمرو فسمع منه فقال : ((قد قبلت ذلك فيمن كان معك على هذا ما دام عليه، ولا بد من الجزاء ممن يقيم ولا ينهض فقبل ذلك، وصار سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين، وفيمن لم يكن عنده الجزاء، إلا أن يستنفروا فتوضع عنهم جزاء تلك السنة))^(١٤) .

وتتفيذا لمبدأ السمع والطاعة لولي الامر ، ووفاءً له لمتطلبات القيادة واعلامه بحيثيات الواقع في هذه البقعة ، كتب سراقه لامير المومنين عمر بهذا فأجازاه وحسنه^(١٥)، وكتب سراقه كتاب امان لهم وثبت ما عليهم من واجب فقال : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى سراقه بن

(١٣) الطبري ، المصدر السابق، ٢٣٥/٣ .

(١٤) الطبري ، المصدر نفسه ، ١٥٦/٧ .

(١٥) الطبري ، المصدر السابق ، ١٥٦/٧ .

عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهريز وسكان أرمينية والأرمن من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وملتهم الا يضاروا ولا ينتقضوا، وعلى اهل أرمينية والأبواب، الطراء منهم والنتاء ومن حولهم فدخل معهم أن ينفروا لكل غارة، وينفذوا لكل أمر ناب أو لم ينسب رآه الوالي صلاحاً، على أن توضع الجزاء عن أجاب إلى ذلك إلا الحشر، والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد فعليه مثل ما على أهل أذربيجان من الجزاء والدلالة والنزل يوماً كاملاً، فإن حشروا وضع ذلك عنهم، وإن تركوا أخذوا به^(٦)، وشهد على هذا الامان كبار قادة الجيش كعبد الرحمن بن ربيعة واخيه سلمان وحبيب بن مسلمة وغيرهم^(٧)، وبهذا أكسب هؤلاء الابرار دولة الراشدين مدينة مهمة وحيوية سيكون لها الاثر العظيم في المستقبل القريب .

لقد مرت فترة حكم سراقه بن عمرو لباب الابواب بشكل طبيعي من دون مشاكل ،فبعد أن سيطر على مدينة باب الابواب وما حولها وفتحها صلحاً وأرسى النظام الإسلامي فيها تطلع للتوسع في المناطق المجاورة وهو ما يؤكد أستقرار الاوضاع في منطقة باب الابواب .

ثانياً : قيادته الجيوش الإسلامية

تُعد قيادة الجيوش من الأمور المهمة في الدولة الراشدية ، وتكمن أهميتها في كونها تمثل رأس الحرية التي توجه السياسة الراشدية في المدينة المنورة ، إذ يعتمد عليها : تحديد المدن في الدولة واتساعها ، كما أن هذه الغزوات تساهم بجزء من إيرادات الدولة ، لذا فإن الاختيار للمناصب القيادية لابد ان يكون محل تطابق مع صفات الشجاعة والإقدام والخبرة المبنية على التجربة .

ومما تقدم لا يمكن أن يتصور أن اختيار سراقه بن عمرو ومن معه كان أعتباطاً او محظ صدفة ، بل كان اختياراً مبنياً على قناعة تامة من مقدرة هذا البطل في الحروب التي سبقت فتح الباب ، وتجربة قادت في النهاية الى أختياره .

(٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ١٥٧/٤ .

(٧) الطبري ، المصدر نفسه ، ١٥٧/٤ .

المبحث الثالث : جهوده في الجوانب الادارية والعسكرية في العصر الراشدي

أولاً : في عصر ابي بكر الصديق

يُطابق حال سراقه بن عمرو في ذكر مشاركته في الحروب في عصر الصديق ، حال الكثير من القادة والشجعان التي أغفلت المصادر ذكرهم لسبب أو لآخر ، وهو ما نراه جلياً في كتب المغازي والتاريخ عموماً.

ولكن هناك معطيات على الارض يجب عدم أغفلاها عند محاولة التقصي والبحث عن الحقيقة ، ومن هذه المعطيات ، أن الخلفاء الذين أعقبوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يولوا رجل جيشاً من دون تجربيه ، كما أن تولية القائد سراقه زمن عمر بن الخطاب - الحريص على المسلمين وأمنهم - تلك الولاية البعيدة في مكانها ؛ الخطيرة في أهلها ؛ الصعبة في تضاريسها ، ما يثبت أن القائد قد تمت تجربته والوقوف على أمكاناته العسكرية والادارية الجيدة ، وهذا يتطلب ولا شك التسلسل في المراتب العسكرية من جندي الى عريف ثم قائد لمجموعة صغيرة ثم قائد جناح حتى الوصول الى القيادة العامة ، وهو ما يوحي بأنه قد شارك بمعارك في عصر الصديق والنبي من قبله وأن لم تذكره النصوص .

ثانياً : في عصر عمر بن الخطاب

تبدوا النظرة العسكرية والادارية لسراقه بن عمرو أكثر وضوحاً وجلاءً من عصر سابقه ابي بكر الصديق ، إذ وجهه الفاروق الى الباب وهي مقدم منطقة الداغستان الان (*) وأمره ان يغير على هذه البقاع وعين له عدة قادة أشداء إذ ، جعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة،

(*) تشغل بلاد الداغستان معظم القسم الشرقي من بلاد القوقاز، وتمتد على الساحل الغربي لبحر قزوين. ما بين مصب نهر (ترن) شمالاً وشبه جزيرة (ابشرون) جنوباً، وتحدها قمم جبال القوقاز العالية مثل (البرز) و (قازيك) وممر (دريال) الشهير وبعض بلاد الكرجستان غرباً، ومجرى نهر (ترن) شمالاً وجمهورية أذربيجان جنوباً - هذه البلاد التي تسمى بالداغستان، ومعنى الداغستان: بلاد الجبال. وليست هذه المنطقة كلها جبالاً كما يتبادر لأول وهلة، ولكن طبيعة الجبال هي الغالبة فيها . الزيات ، مجلة الرسالة ، ٧٢٧ / ٢٩ .

وكان أيضاً يدعى ذا النور، وجعل على إحدى مجنبيه حذيفة بن أسيد الغفاري، وعلى الأخرى بكير بن عبد الله الليثي، وكان بكير سبقه إلى الباب. وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي^(١٨) .

فانطلق على بركة الله مع قاداته المنطلقون معه واللذين سبقوه الى الباب ، ولما أطل عبدالرحمن بن ربيعة على الملك بالباب والملك بها يومئذ شهريراز رجل من أهل فارس وكان على ذلك الفرج ... فكاتبه شهريراز واستأمنه على أن يأتيه ففعل فأتاه فقال إني بإزاء عدو كلب وأمم مختلفة لا ينسبون إلى أحساب وليس ينبغي لذي الحسب والعقل أن يعين أمثال هؤلاء ولا يستعين بهم على ذوي الأحساب والأصول وذو الحسب قريب ذي الحسب حيث كان ولست من القبح في شيء ولا من الأرمن وإنكم قد غلبتم على بلادي وأمتي فأنا اليوم منكم وبدي مع أيديكم وصغوي معكم وبارك الله لنا ولكم وجزيتنا إليكم النصر لكم والقيام بما تحبون فلا تدلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم فقال عبدالرحمن فوقي رجل قد أظلك فسر إليه فجوزه فسار إلى سراقه فلقية بمثل ذلك فقال سراقه قد قبلت ذلك فيمن كان معك على هذا ما دام عليه ولا بد من الجزاء ممن يقيم ولا ينهض فقبل ذلك وصار سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين وفيمن لم يكن عنده الجزاء إلا أن يستنفروا فتوضع عنهم جزاء تلك السنة^(١٩) .

وتنفيذاً لمقتضيات الرجوع الى الخليفة في المدينة وأعلامه بما يجري في الولايات الاسلامية ، كتب سراقه إلى عمر بن الخطاب بذلك فأجازه وحسنه وليس لتلك البلاد التي في ساحة تلك الجبال نبك لم يقم الأرمن بها إلا على أوفاز وإنما هم سكان ممن حولها ومن الطراء استأصلت الغارات نبكها من أهل القرار وأرز أهل الجبال منهم إلى جبالهم وجلوا عن قرار أرضهم فكان لا يقيم بها إلا الجنود ومن أعانهم أو تجر إليهم واكتتبوا من سراقه بن عمرو كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى سراقه بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهر برار وسكان أرمينية والأرمن من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وملتهم ألا يضاروا

(١٨) ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٢/٣ .

(١٩) ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٢٣/٣ .

ولا ينتقضوا وعلى أهل أرمينية والأبواب الطراء منهم والثناء ومن حولهم فدخل معهم أن ينفروا لكل غارة وينفذوا لكل أمر ناب(٢٠) .

وبهذا أستقرت الاوضاع للمسلمين في مدينة الباب ، وأمتدوا ليتوسعون في المناطق القريبة التي لم تكن صيداً سهلاً كسابقتها ، وهو ما يفسر أبيات نسبت الى سراقه بن مالك يذكر فيها طبيعة الارض والسكان والمصاعب التي تعرضوا لها فقال في هذا :

ومن يك سائلاً عني فإني ... بأرض لا يواتيها القرار

بباب الترك ذي الأبواب دار ... لها في كل ناحية مغار

نذود جموعهم عما حوينا ... ونقتلهم إذا باح السرار(٢١)،

ومع هذا فقد أستقرت أحوالهم وبسطوا سيطرتهم عليها ، لا بل أن المؤشرات التاريخية تشير الى دخول بعض قبائل القوقاز والداغستان في الاسلام في هذا التاريخ فقد ذكر ، أن أمير المؤمنين أرسل قائده عياض بن غنم والصحابي الجليل حذيفة بن اليمان سنة ١٨ هـ فلم يأت عام ٢٤ هـ (٦٤٤م) إلا وقد خضع جنوب القوقاز كله للحكم الإسلامي وصل المسلمون إلى هذه البلاد في عهد الخليفة الراشد عمرو بن الخطاب - رضي الله عنه - عام (٢٢ هـ) ، وفتحوا أذربيجان على يد القائد سراقه بن عمرو .. ووصلوا إلى المدينة (دريند) على ساحل بحر قزوين في عمق المنطقة القوقازية ، ودخلوا في الإسلام جميعا سكان بلاد شروان وجزء من الداغستان ، واعتبر قبائل (القوموق) أول من قبل الإسلام وبذلوا كثير لنشرة. تأسست في بلدهم إمرة (طارقي الشامية) وكان يطلق على مركزه (مدينة طارقي) وتسمى اليوم (بتروفسك) (٢٢) .

وكان من مقتضيات الدخول الى الاسلام تعلم اللغة العربية " لغة العلم والدين والسياسة آنذاك " إذ ذكر واقع اللغة العربية في الداغستان قديمة عريقة دخلت البلاد مع سراقه بن عمرو

(٢٠) الطبري ، المصدر السابق ، ٢ / ٥٤٠ .

(٢١) ياقوت ، معجم البلدان ، ١ / ٣٥٠ . وينظر : النعمان عبد المتعال القاضي ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٢٥ .

(٢٢) السقاف ، الموسوعة التاريخية ، ١ / ١٥٦

ويكر بن عبد الله، وعبد الرحمن بن ربيعة القواد الفاتحين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٢ ومع إخوانهم الغزاة المجاهدين من كبار الصحابة والتابعين الذين اندفعوا كالسيل يجاهدون ويرابطون^(٢٣).

وبعد أطمئنت النفس الى حال المسلمين ، وأستقرت أوضاعهم عادت الى ربيها راضية مرضية ، أذ توفي سراقه بن عمرو بعد هذه الصلح وهذا الانجاز في أواخر خلافة عمر بن الخطاب^(٢٤)

(٢٣) الزيات ، مجلة الرسالة ، ٥٤٨ / ٢٥ .

(٢٤) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٢٥٣ / ٤ .

الخاتمة

مما تقدم يتبين لنا ما يأتي :

١. فقدان الكثير من الحلقات المتعلقة بحياة الصحابي سراقه بن عمرو الانصاري بالرغم من كونه يعد من المتقدمين من الصحابة الكرام ولعل السبب في هذا ، أنه لم يحدث بحديث النبي ، كما لا توجد له مشاركات فقهية ليذكر في الكتب الفقهية ، وهو ما قلل حضوره في بطون الكتب .
٢. لم تعين قبيلته " تعيين واضح " وإن نسب الى الانصار ، تلك الفئة التي أنجبت أبطالا وقادة ومن الصحابة الكرام ، والذين كان لهم أثرهم الأكبر في عصر الخلافة الراشدة .
٣. نشأ سراقه بن عمرو الانصاري في الجزيرة العربية ، وتخلق بأخلاقها الكريمة وصفاتها الجميلة من كرم وشجاعة ومروءة .
٤. أبلى سراقه بن عمرو بلاءاً حسناً في حروب التحرير ، إذ كان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملكاً عربياً يرمى به بملوك العجم .
٥. كما عرف بشدة اعتداده بنفسه وبأتباعه المسلمين ، حيث عبر عن هذا في غزوة باب الابواب في شرق بحر الخزر (بحر قزوين) .
٦. عرف عنه تتبعه لقصص القرآن ومواضع تلك القصص ، إذ ذكر أنه كان يسأل عن سدّ ذي القرنين وعن أوصافه ومكانه والقوم الذين يسكنون فيه في مشارق الأرض ، مما يدل على حبه لإظهار آيات القرآن الكريم من باب الدعوة الى الله .
٧. توليه منصب القضاء ، إذ تمتع بصفات العلم والعدالة والأمانة ، وكانت تلك المؤهلات هي المفضلة في عهد عمر الذي عرف عنه التأني والمعرفة الجيدة لمن يتولى له عملاً .
٨. كان فتحه العظيم لباب الابواب اساس الفتح الذي تم فيما بعد في تلك البقاع البعيدة الباردة والواقعة في حدود روسيا الاتحادية اليوم .

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر الاولية

ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي(ت : ٦٣٠ هـ)

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض . الشيخ عادل أ حمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠٠٢) ط٢.

ابن حجر: احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت: د/ت)

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١ (بيروت: ١٩٩٢).

الأصطخري ، إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ)

(٤) المسالك والممالك للأصطخري أو مسالك الممالك ،دار صادر ، (بيروت : ٢٠٠٤) .

الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)

(٥) الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ،دار أحياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠٠م) .

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت : ٣١٠ هـ)

(٦) تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف (مصر: ١٩٦١)

ياقوت ، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)

(٧) معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥) ، ط٢.

ثانياً : المراجع الثانوية

طقوش ، محمد سهيل

(١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٢) ، ط١.

النعمان ، عبد المتعال القاضي

(٢) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر : ٢٠٠٥) ، ط ١

السقاف ، علوي وآخرون

(٣) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية ، دار الفكر ، (د.ت : ١٤٣٤) .

الزيات ، احمد حسن

(٤) مجلة الرسالة ، مجلة علمية تعنى بنشر البحوث الانسانية ، (مصر : ١٣٨٨) .